مطابقا للجوهر ونفس ماهيته معلوم بالضرورة وانها جوهر ولهذا كلية مع ان كون العرض
القائم بالنفس الجزئية جزئيا ضروري وانها يجعلون العلم تارة حصول الصورة وتارة نفس
الصورة مع ظهور الفرق بينهما والجواب ان الممتنع هو كون الشيء الواحد باعتبار واحد جوهرا
وعرضا او كليا وجزئيا واما عند اختلاف الاعتبار فلا فكون الصورة العقلية عرضا من حيث
كونها في الحال قائمة بالموضوع الذي هو النفس لا ينافي كونها جوهرا من حيث انها ماهية اذا وجدت
في الخارج كانت لا في موضوع وانما المستحيل كون الشيء جوهرا وعرضا في الخارج بمعنى كونها ماهية
اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع ولا في موضوع وكذا كونها جزئية من حيث قيامها بالنفس
الجزئية لا ينافي كليتها من حيث مطابقتها للافراد الكثيرة بمعنى ان الحاصل في العقل من كل منها عند
التجريد عن العوارض يكون تلك الصورة بعينها ثم نسبة الحصول الى الصورة في العقل نسبة الوجود
الى الماهية في الخارج فكما انه ليس للماهية تحقق في الخارج ولعارضها المسمى بالوجود تحقق آخر
حتى يجتمعا اجتماع القابل والمقبول كذلك ليس للصورة تحقق في العقل ولعارضها المسمى
بالحصول تحقق آخر وانما التمايز بمعنى ان الموصوف هو غير المفهوم وذلك بحسب الاعتبار
فيصح جعل العلم تارة نفس الصورة وتارة حصولها فان قيل لا ارتياب في ان العارض
موجود في الخارج بمعنى حصوله في النفس حصولا متأصلا موجبا للاتصاف كسائر صفات
النفس والصورة ليست كذلك اذ لها حصول الا في النفس وحصولها فيها ليس حصولا اتصافيا
مثل حصول العرض في المحل على ما سبق قلنا لا كلام في عروض هذا الاشكال بل اكثر الاشكالات
الموردة على كون العلم من مقولة الكيف وغاية ما يمكن ان يقال ان الصورة قد يؤخذ من حيث ان الحصول
نفسها فيكون عرضا قائما بالنفس حاصلا لها حصولا متأصلا اتصافيا فيكون موجودا
عينيا كسائر صفاتها وقد يؤخذ من حيث ان الحصول غيرها فيكون صورة وماهية للموجود
العيني الذي ربما يكون من الجواهر فلا يتصف النفس بها ولا يحصل للنفس حصولا متأصلا
وهي بهذا الاعتبار مفهوم لا تحقق له الا في الذهن واطلاق المعلوم عليها تجوز لان المعلوم
بالحقيقة في العقل لا في الصورة ثم قد يستأنف لها تعقل ويلحقها احكام وعوارض
لا يحاذي بها امرا في الخارج هي المسماة بالمعقولات الثانية وبهذا الاعتبار يصح جعل الكلية من
عوارض المعلوم لما يجعل من عوارض المفهوم واما المعلوم الذي هو ماهية الصورة اعني الموجود
العيني فلا يتصف بالكلية الا بمعنى ان الحاصل منه في العقل كلي وذكر في المواقف ان الكلية

ان الموجود

ان الموجود في الذهن هو العلم والمعلوم وان معنى كون الانسان كليا هو ان الصورة الحاصلة
منه في العقل المجردة عن المشخصات كلية او ان المعلوم بها كلي ثم قال وهذا انما يصح على رأي من يجعل العلم
والمعلوم من الصورة الذهنية او يجعل العلم هو الصورة الذهنية ارتساما في عقل العاقل واما المعلوم
حصوله في الخارج فيكون من قبيله كليا وانت خبير بانه اذا اريد بالمعلوم الصورة الذهنية لم يكن
بين الوجهين فرق ولا القول بها معنى فوحدة والمتكلمون يعني اكثرهم لم يقولوا بالوجود الذهني
وحصول الصورة جعلوا العلم اما مجرد اضافة وتعلق بين العالم والمعلوم واما صفة لها تلك الاضافة
فالصفة العلم والاضافة العالمية واثبت القاضي وراء العلم والعالمية اضافة اما لاحدهما فيكون
هناك ثلاثة امور او لكل منهما فيكون اربعة وعلى هذا قياس سائر الادراكات فان اورد عليهم علم
الشيء بنفس ذاته فان التعلق لا يتصور الا بين الشيئين اجيب بان التغاير بالاعتبار كاف
على ما مر في حصول الشيء للشيء ثم يرد عليهم العلم بالمعدومات سيما الممكنات لكثرة الاشكال العددية
والممتنعات كالمعدوم هناك شيء يثبت بها كلف فانه لا تحقق لها في الخارج واذا لم يتحقق في الذهن ايضا
لم يتصور الاضافة بينها وبين العالم وما يقال من امكان تحققها قائمة بانفسها على ما هو رأي افلاطون
او بغيرها ما لا ... الغائب عنا فضرورة البطلان في الممتنعات لا يقال على ما هو الجواب اثبات
الصورة الذهنية في العلم بالمعدومات لانا نقول لا ندرك معنى واحدا لا تختلف الا بالاضافة
الى المدرك والمدرك فاذا حكم انه غير نفس الاضافة في موضع علم كونه كذلك مطلقا فان قيل العلم
بالمعدومات وارد على القول بالصورة ايضا لان الصورة انما تكون لذي الصورة لا للعدم
المحض فما لا يكون في الخارج فلا يكون معلوما والكلام فيه او في الذهن فيكون فيه من المعدوم
امر هو الصورة وامر آخر له الصورة وهو ذلك لم يتعلق به العلم قلنا ليس في الذهن الا امر
واحد هو الصورة ومعنى كونها صورة للمعدوم انها بحيث لو امكن في الخارج تحققها وتحقق ذلك
المعدوم لكانت اياه ثم انها من حيث قيامها بالذهن وحصولها فيه علم يتصف به النفس
ومن حيث ذاتها وماهيتها العقلية اعني مع قطع النظر عن اعتبارها بالذهن معلوم له وجه
غير متأصل وهذا الحل ... فان العلم ما في الذهن والمعلوم ما في الخارج ... وهذا ينوقع
اشكال آخر وهو انهم صرحوا بان الصورة انما تكون علما اذا كانت مطابقة للخارج وذلك ان
ههنا الا ... صور الاعيان الخارجية واما المعدومات من الاعتبارات وغيرها فمع مطابقتها
ما ذكرنا هنا في بعض المواضع من كلام ابن سينا اعتراف بان العلم بالممتنعات ليس بحصول الصورة

Copyright © King Saud University